

نجوى للشمس الغاربة

للطاب الفناه الفرنسى « بيير لورويس »

P. LAUYS

للأستاذ خليل هندأوى

—>>><<<—

أركاس — أيتها الغادة ذات العينين السوداوين ...

ميلينا — لا تمنى !

أركاس — لن أملكك ، وإنما سأظل بمبدأ عنك يا أخت
أفروديت ! أيتها الغادة ذات الغدائر المدلاة كالمناقيد ، إننى أقف
على حافة الطريق لا أستطيع أن أترشح عنه لا إلى من
ينتظروننى ولا إلى من غادرتهم

ميلينا — إذهب ! إنك تنطق عبثاً ، بإراعياً بدون قطع !
وبأسارحاً فى الطرق البهمة ! إذا لم تستطع أن تتبع الطريق فخذ
خلل الحقل ، ولكن لا تدخل فى حقلى يا من لا أعرفك .
إذهب وإلا دعوت ...

أركاس — ومن عسى تدعين فى هذه المرزلة ؟

ميلينا — الآلهة الذين ينتظروننى

أركاس — آه أيتها الغادة الصغيرة ! إن الآلهة هم أبعد عنك
منى الآن . ولو أنهم كانوا حولك لما ممنونى أن أقول لك إنك
جميلة . إنهم يباهون بخورين بوجهك لأنهم يملون أنه أثر رائحة منهم
ميلينا — أسكت أيتها الراعى وإرح هذا المكان فإن أرى
منعنى أن أسمع أية كلمة من رجل . إننى هنا أرمى نعاى حتى
غروب الشمس . لا أريد أن أسمع أصوات الفتيان المارين فى
الطريق مع ربح المساء .

أركاس — ولماذا ؟

ميلينا — لا أعلم السبب ، ولكن أى تعلمه خيراً منى ...
لم يمر على ولادى فوق هذا السرير القائم من أوراق الشجر إلا
ثلاثة عشر عاماً ؛ وإنى سأكون غبية جاهلة إذا أغفلت عمل ما تطلبه
منى أرى .

أركاس — إنك لم تفهمى أيتها الصغيرة عن أمك الحسنة المائلة
المحترمة ... إنها حدثتكم عن الرعاع الذين يهبون البراري والعقد

أهمها التمر والتين والتمب ، وكانت تكثر زراعته فى الدلتا ، وقد
صنع المصريون من التمر نوعاً من النبيذ والعرق

توهيد القطرين

كانت مصر قبيل الأسرة الأولى منقسمة إلى مملكتين
منفصلتين : مملكة الوجه القبلى ومملكة الوجه البحرى . وكانت
هاتان المملكتان مقسمتين أمارات لكل منها طوطم خاص كان بمثابة
علم الإمارة الذى كان يحمل أمام رئيسه . وبما لا شك فيه أن
بعض هذه الرموز كانت اسماً للمقاطعة باللغة الهيروغليفية ، وكان
البعض الآخر رموزاً للقبيلة ؛ ومن هذه الرموز ما هو فى شكل
حيوان كالأرنب والوعل

ويعتقد العلماء أن أصل هذه الرموز راجع إلى أن مصر كان
يسكنها فى وقت ما قبائل مستقلة ، كل قبيلة ترض لنفسها بنوع
خاص من الحيوانات أو النباتات يكون معروفًا لجميع أهلها ويميز
كل قبيلة من غيرها

وحدث قبل قيام الأسرة الأولى أن انضمت قبائل الوجه
القبلى وكونت مملكة واحدة ، وكذلك فعلت قبائل الوجه البحرى
ثم قامت محاولات لتوحيد القطرين ، وتم ذلك على يد رجل واحد
عرف باسم مينا . ويرجح أنه بقيام الأسرة الأولى انتهى الدور
الطوطمى بمدلولاته الاجتماعية ؛ وأهم ما تركه من آثار مجموعة الآلهة
التي فى جسم إنسان ورأس حيوان مثل تحوتى ورض له بطائر
أبى منجل ، وسبك ورض له بالتمساح ، وحوريس ورض له بالصقر
كان اندماج القبائل فى كل من الوجهين القبلى والبحرى
أمراً طبيعياً ، لأن انتشار الزراعة أدى إلى الرغبة فى الاستقرار
وإدراك المصلحة المشتركة ؛ أما انضمام الوجهين إلى بعضهما فقد
كان أقل ضرورة ، إذ كون كل منهما وحدة جغرافية قائمة بنفسها ؛
ولذلك يرجح أن هذا الضم تم على يد رجل ذكى دفعته أطماعه
إلى ذلك . هكذا استطاع مينا أن يوحد القطرين وأصبح الميدان
حرراً لظهور شعور قوى . ومع أن المصريين حافظوا على ذكر
هذا الضم وحرصوا على إظهاره فى ألقاب الملك وفى أسماء دواوين
الحكومة إلا أن الاندماج كان فى الواقع تاماً وأبدياً فأصبحت
مصر منذ ذلك الوقت — عدا فترات الفوضى القصيرة —

أحمد نجيب هاشم

أستاذ بمعهد التربية للبنات

مملكة واحدة

(البتة فى المدد القادم)

ذراعى على صدرك لماذا تتجنين ؟ ولماذا يبحث رأسك الضميف
عن ذراعى ؟

ميلينا - آه أيها الراعى

أركاس - كيف تكونين عارية هكذا بين ذراعى إذا لم
أكن بملك ؟

ميلينا - لا لا ، إنك لن تكوني . دعنى وحدى ، إن أحشائي
ترعد من الخوف فاذهب عني ! إننى لا أعرفك . دعنى ! إن يدك
تؤلمنى ، لا أريد

أركاس - لماذا تتكلمين بلهجة أمك ؟

ميلينا - ليست أُمى هي التي تكلمت وأما أنا ! إننى عاقلة
فاتركنى أيها الراعى . إننى لأستحي أن أفعل ما فعلت « تاييس »
أو « فيليرا » أو « كلوا » اللواتي لم ينتظرن ليالى أعراسهن

أركاس - ولماذا ؟ وما عسى أن أصنع لك ؟ ... على أنى
أهجررك وأتركك وحيدة . اذهبي ! لماذا لا تذهبين ؟

ميلينا - ذرى أذرف الدمع

أركاس - أتخالين أنى أجبك جباً ضميماً بأذن لي بتركك
وحدك ؟ وهل كنت أتكلم من بدء إصفاثك إلى لو لم أطلب إليك
إلا لحظة سرور قد تستطيع أن تمنحني إياها كل الراعيات ؟
ألم تملك عيناي شيئاً ؟ ولكنك لا تنظرين فيهما ، في عيني ...
إنك توارين عينيك وتبكين ...

ميلينا - بلى !

أركاس - إذا شئت فاني أسفح على قدميك حياة كلها حب
وكلمات عذبة ، وألف بذراعى جسدك ، وألقى رأسى على صدرك ،
وفى على فك ، وأنت تحلين غداثرك المعقودة لتغمرى قبلاتنا
بالمطف والرقة

اسمى ! إذا شئت أفت لك كوخاً أخضر الأفياء من النصوص
الزاهرة والأعشاب الندية نصيح خلالها الصراير الشادية ذات
الألوان الذهبية اللامعة . هنالك تفتلين على كل الليالى ، وعلى
السريير الأبيض الذى يغطيه جلدى المدود سيخفق قلباناً إلى
الأيد قلباً على قلب

ميلينا - آه دعنى أذرف الدمع أيضاً !

أركاس - بعيدة عني ؟

في أذرعهم والسيوف مشهورة بأيديهم . إن هؤلاء لثام بالنسبة
إليك لأنك ضعيفة وهم أقوياء . وهم في الأقطار التي تزولها ذهبوا
عذارى كثرات لمن مالك من الجلال . ولو رأوك لما أشفقوا
عليك . ولكن مثل أى شر يحمله لك ؟ ليس لي إلا جلد على
كتفي وخاتم في يدي . حدى في ملياً ، هل ترينى مرعباً ؟

ميلينا - لا أيها الراعى ، إن كلماتك عذبة سوف أصبى إليها
طويلاً . ولكن الكلمات الأعذب هي الأغدر عند ما يتوجه بها
رجل إلى واحدة منا

أركاس - وهل إلى جواب من سبيل ؟

ميلينا - بلى !

أركاس - بماذا كنت تحلمين تحت الزيتون السوداء خلال

عبورى ؟

ميلينا - لا أريد أن أقول

أركاس - أعرف ذلك

ميلينا - قل إذن

أركاس - إذا أذنت لي بالدنو منك وإلا لبثت صامتاً ، لأننى
لا أستطيع أن أقول إلا همساً . لأن هذا مرك لا سرى . إنك
تريدين أن أقرب منك وأن أتناول يدك

ميلينا - بماذا كنت أحلم ؟

أركاس - بنطاق المذراء !

ميلينا - آه - من قال لك ؟ هل قلت ذلك عالياً ؟ هل أنت
إله أيها الراعى فتقرأ ما يرسم من بيمد في عيون الفتيات ؟
لا تنظر إلى هذه النظرة ولا تحاول أن تقرأ ما أفكر فيه الآن ..
أركاس - إنك تحلمين بنطاق المذراء وبذلك المجهول الذى
سيحله بمثل هذه الكلمات العذبة التي رحت تجشينها ... فهل تكون
إذاك هذه الكلمات غادرة ؟

ميلينا - إننى لم أسمع أبداً مثلها

أركاس - ولكنك تسمعين كلماتي وجرين عيني

ميلينا - لا أريد أن أراها

أركاس - إنك تنظرينهما في حدىك

ميلينا - أيها الراعى ...

أركاس - عند ما آخذ بيدك لماذا تجفنين ؟ وعند ما يلتف

ميلينا - على ذراعيك ، وفي عينيك

أركاس - يا محبوبتي ، السماء يلف الكون ، والنور يتوارى كأنه كائن مجنح نحو السماء ، والأرض قد غمرها الظلام ، ولا يرى في الأعلى إلا طريق المجرة الطويلة التي تسطع كنهر من النجوم حول حقلنا . ما أشد هذا الستار اللامع !

ميلينا - إنه لامع جداً . قدنى إلى حيث نشاء !

أركاس - تعالى ! فالناب الذي نجوس خلاله بين الفصون الحانية هو غاب عميق ، حتى الإلهات يخشين سلوكه في النهار . هنالك لا يرى - على طرفه - من يتبع خطوات الجنيات . هنالك لا يرى - بين أوراقه - العيون الخضراء واقمة على عيون الرجال الخائفة . ولكننا لن نخاف مادنا مما أنت وأنا ...

ميلينا - لا ... إنني أبكي بالرغم مني ، ولكنني أحبك وأتبعك . إن إلهما في قلبي . حدثني ... حدثني أيضاً . إن إلهما في صوتك

أركاس - اسدلي غداثرك على عنقي ، وأرخي ذراعك حول إزازي ، وضي خدك على خدي . خذي حذرك ، هنا حجارة وصخور ؛ واخفضي عينيك ، هنا جذور ؛ والأعشاب لها حفيف خفيف تحت أقدامنا المارية ؛ والترى ندى ، ولكن صدرك حار تحت يدي

ميلينا - لا تبحث عن صدري فإنه صغير ، ليس بجميل - في الخريف الناب لم أرمنه إلا ما رأيت يوم ولادتي ... إن صوبجباتي يسخرن مني . ولكن في الربيع وجدته ينمو مع براعم الأشجار . لا تدغدغه هكذا . إنني لا أستطيع أن أمشي

أركاس - تعالى ، نحن هنا في الظلام ، لا أرى وجهك . نحن هنا شيء لا هو أنا ولا هو أنت . لا تعطني شفيتك . أريد أن أرى عينيك . تعالى إلى هذه الشجرة الكهله التي تسطع تحت رواء القمر . إن ظلها يزحف نحونا فاتبعيه ...

ميلينا - إنه ظل ضخيم كالفصر

أركاس - قصر عرسك الذي تتفتح أبوابه لنا في أعماق الليلة السرية

ميلينا - أسمع نجيحة ، هذا حفيف التخيل

أركاس - التخيل النامي في موكب العرس

ميلينا - وهذه النجوم

أركاس - إنها المتاعل

ميلينا - وهذه الأصوات

أركاس - هي الآلهة

ميلينا : أيها الراعي ! دخلت هذا المكان عذراء (كارتيميس)

التي تضي لنا بعيداً خلل العنصون السوداء والتي قد يمكن أن تسمع عهدنا . فلا أعلم هل أحسنت صنعا في اتباعك حيث سلكت . ولكن نفخة في صدري ، وروحاً ولدها صوتك ، إنك منحتني السعادة كشيء خالد باعطائك إياي يدك

أركاس - أيتها الغادة ذات العينين السوداوين . لا أبوك ولا أمك هيئا آمحادنا ببنائك أو غناي . إننا ققيران فنحن إذن حران . وإذا كان أحد سهل قراننا هذا المساء فهم آلهة الأولب الذين يجرسون الرعيان !

ميلينا - يا زوجي ، قل لي ما اسمك ؟

أركاس - اسمي أركاس . وأنت ما اسمك !

ميلينا - اسمي ميلينا ...

هنيل هنداري

الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنانه

وهو أتم وأوفى بحث كتب عن الحاكم بأمر الله ، وشخصيته العجبية ، وحياته المدهشة ، واختفائه المؤسى ؛ وعن نظم الخلافة الفاطمية ورسومها ومواكبها الباذخة ؛ وعن أسرار

الدعوة الفاطمية ومجالس الحكمة الشهيرة

مجلد في نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير

مطبوع أجود مطبع ومزين بالصور التاريخية

ثمنه ٢٠ قرشاً والبريد أربعة قروش لداخل القطر وستة للخارج

ويطلب من المؤلف بعنوانه بشارع الهامى نمره ٢١

والمكتبة التجارية ومكتبة النهضة بشارع الدابغ

وسائر المكتبات الأخرى